



**أوقفوا الحرب على الأطفال:
حماية الأطفال في نزاعات
القرن الحادي والعشرين**

ملخص تنفيذي



استمعوا لأصواتنا

أنتم القادة، أدوا ما عليكم
أحمونا عند ذهابنا إلى المدرسة والملعب...
مهما كانت الظروف.

استبدلوا بالأسلحة الكتب،
وبالرصاص أقلام الرصاص،
وبالمعارك الألعاب
وبالبكاء الضحك
وبالكراهية الحب

أعيدوا الابتسامة إلى وجه كل طفل
عودوا إلى السلام
التزموا بحمايتنا
عدونا بالتنمية

امنحونا الفرصة لنكون
أفضل ما يمكن أن نكون

مستقبلنا المشترك في خطر
فتصرفوا الآن

رسالة من أطفال مالي والسودان وكولومبيا
واليمن وسوريا.

كتب هذه الرسالة أطفال خلال استشارات قامت
بها منظمة Save the Children في كانون
الثاني/يناير 2019.

قبل النزاع، تمتعنا بالسلام
قبل النزاع، كنا أطفالاً
ارتدنا المدارس للتعليم والتطور، وعلت أصواتنا
نزلنا الشوارع منتشين بالمرح والسعادة، نسير
ونلعب

لم ننس الحياة قبل النزاع
ونعرف طفولة يغمرها السلام

لكننا اليوم ندفع ثمن حرب الكبار

يملؤنا الخوف
الملاعب صارت خطيرة
وباتت المناضد مُحْتَبَةً
نسمع طلقات الرصاص ودوي الانفجارات
والقنابل

نُجبر على ترك المدارس ومنازلنا
فقد أصدقاءنا والديهم وأخوتهم وأخواتهم
وجيرانهم

نُجبر على العمل أو التسوّل، بل القتل حتى
نعيش

نتزوج أطفالاً ونربي أطفالاً
نتعرض للتعذيب والخطف والاعتصاب ونمنع
من الكلام

نشعر بالسخط والاسْتياء والأسى
نذهب إلى أسرتنا للنوم جاعين
نذهب إلى أسرتنا دون عودة

حبسوا حاضرتنا ومستقبلنا

لا تُسكتوا كلماتنا وأحلامنا.
أنصتوا لما نقول
اسمعوا آرائنا

أوقفوا الحرب - لا تسمعونا صوت الرصاص
اجعلوا ماضيها جسراً لمستقبلنا
أحلامنا كبيرة لأوطاننا الكبيرة
نحلم أن بلادنا في سلام
وأنا محور كل قرار
لأننا حاضر الأوطان، لأننا المستقبل
وحتى في الحرب، نحلم بموطن نسير فيه بأمان
نذهب إلى المدرسة دون خوف من العنف.
نحلم بمكان فيه السينما والحداثق - والكهرباء
لنشاهد التلفاز.
متى يصبح الحلم حقيقة كما يجب؟
أليست هذه حقوقنا؟

ملخص تنفيذي

"كل حرب هي حرب ضد الأطفال"

علاوة على ذلك، بات طابع النزاعات حضريًا أكثر من ذي قبل؛ فعلى سبيل المثال، أصبح الأطفال في الموصل ومقديشو، فضلًا عن منازلهم ومدارسهم، على الخطوط الأمامية عرضة للهجوم العشوائي. وخلال النزاعات المسلحة في يومنا هذا، يندم وجود ساحات المعركة المحددة بوضوح، حتى أنك تجد منازل الأطفال ومدارسهم هي فعلاً ساحة للمعارك القائمة.

الأطفال على الخطوط الأمامية

يتحمل الأطفال بشكل متزايد الوطأة الكبرى للعنف المسلح والحروب. وتختلف أشكال معاناة الأطفال من النزاعات عن معاناة البالغين؛ ذلك لأنهم أضعف جسديًا وأكثر عرضة للخسارة، فنموهم الجسدي والذهني والنفسي والاجتماعي يعتمد بشدة على الظروف التي يعيشونها في مرحلة الطفولة. تشمل بشكل رئيس الجنس والسن، فضلًا عن نوع الإعاقة والعرق والدين، وفيما إذا كان الطفل يقطن في منطقة حضرية أو ريفية. ولا يعد الأذى الذي يلحق بالأطفال في النزاعات المسلحة أشد وطأة مما يحصل للكبار غالبًا فحسب، بل تؤثر عواقبه على الأطفال والمجتمعات التي يعيشون فيها مدة أطول كذلك. ويعاني الأطفال جراء النزاعات بثلاث طرق رئيسية:

1. **قد يتم استهدافهم عمدًا**
تعتمد كثير من القوات والجماعات المسلحة اليوم إلى ارتكاب الفظائع ضد الأطفال في مناطق النزاعات باعتبارها طريقة فعالة جدًا لإرهاب المجتمعات. ويتم استهداف الأطفال في كثير من الأحيان لسهولة استغلالهم والتلاعب بهم ليجعلوا منهم جنودًا أو انتحاريين، على سبيل المثال. وتصبح المدارس عرضة للاستهداف لأسباب تكتيكية مثلًا، كأن تستخدم لغايات عسكرية أو ساحة للتجنيد.

2. **يعاني الأطفال نتيجة الأعمال العسكرية العشوائية أو المتباينة**
ومثال ذلك أن يُقتل الأطفال أو يصابوا نتيجة الألغام أو لاستخدام الأسلحة المتفجرة التي تؤدي إلى أضرار واسعة النطاق في المناطق المأهولة.

3. **يعاني الأطفال على نطاق واسع من العواقب غير المباشرة للنزاعات**
ومن ذلك: النزوح وانهايار الأسواق والخدمات العامة الأساسية، مثل: الرعاية الصحية والماء والصرف الصحي وانعدام الأمن. ورغم أن الأضرار غير المباشرة والانتهاكات المباشرة وجهان مختلفان للأذى المستمر الذي يعاني منه الأطفال في النزاعات الحديثة، إلا أن تلك العواقب غير المباشرة تؤثر على عدد أكبر

بعد مرور 100 عام، ما زالت كلمات مؤسّسة منظمة Save the Children إيطاليتين جيب تتردد بقوة. واليوم، في جميع أنحاء العالم، ما يزال ملايين الأطفال يرزحون تحت وطأة نزاعات لم يكن لهم دور في نشأتها، غير أنها كثيرًا ما تنتهك حقوقهم دون أن يعاقب منتهكها.

- والأدلة الجديدة التي قدمتها منظمة Save the Children تدينهم جميعًا:
- يعيش 420 مليون طفل، أي ما يقارب خمس عدد أطفال العالم، في مناطق نزاع. بزيادة بلغت 30 مليون طفلًا منذ عام 2016.
- ازداد عدد الأطفال الذين يعيشون ضمن مناطق نزاع إلى الضعف منذ انتهاء الحرب الباردة.
- يعيش 142 مليون طفل في مناطق نزاع شديد الوطأة؛ وهي مناطق النزاع التي يزيد فيها عدد حالات الوفاة عن 1000 حالة بسبب المعارك سنويًا.
- أظهر تحليل جديد أجرته منظمة Save the Children أن "الانتهاكات الجسيمة" لحقوق الأطفال خلال النزاعات - والتي أبلغت عنها منظمة الأمم المتحدة بعد تأكيدها- قد تضاعف 3 مرات منذ عام 2010.
- يلقي مئات الآلاف من الأطفال حتفهم سنويًا نتيجة لآثار غير مباشرة للنزاعات، وتشمل: سوء التغذية والأوبئة وانهايار الرعاية الصحية وخدمات الماء والصرف الصحي.

تعد حماية الأطفال في النزاعات، إلى جانب الوفاء بالوعود المقررة في إعلانات واتفاقيات ولوائح صدرت في القرن العشرين، أحد التحديات التي تواجهنا في القرن الحادي والعشرين. إن طبيعة النزاعات، ناهيك عن أثرها على الأطفال، في تغير دائم. كما أن النزاعات الداخلية في تزايد، إضافة إلى ازدياد أعداد المسلحين المتورطين فيها، ويشهد العالم حملات عسكرية تعتمد أسلوب العنف ضد المدنيين، ومن ذلك: استهداف المدارس وخطف الفتيات واستعبادهن والتجويج المتعمد.

وتمتد النزاعات المسلحة مدة أطول، ومنها على سبيل المثال النزاع السوري الأشهر في العهد القريب، والذي استمر مدة تفوق مدة الحرب العالمية الثانية. وباستمرار النزاع، يزداد الأذى غير المباشر الناجم عن توقف الخدمات الرئيسية. وفي الكثير من الظروف، باتت الخطوط التي تفصل ما بين "النزاع" و "السلام" مبهمه.

الدول العشرة الأسوأ على الأطفال والأكثر تضرراً من النزاعات المسلحة

- أفغانستان
- جمهورية أفريقيا الوسطى
- جمهورية الكونغو الديمقراطية
- العراق
- مالي
- نيجيريا
- الصومال
- جنوب السودان
- سوريا
- اليمن

الحرب على الأطفال " أساساً لخطة دولية ترسم طريق العمل على حماية الأطفال في النزاعات، يؤدي فيها القادة والحكومات دوراً فاعلاً بشكل خاص. ومن هنا، فإننا ندعوهم إلى:

- احترام معايير السلوك في النزاعات
- مساءلة مرتكبي الانتهاكات
- أخذ خطوات عملية لحماية الأطفال ودعم تعافيتهم.

للحصول على التوصيات المفصلة، يمكنك الرجوع إلى التقرير الكامل).
مر 100 عام على بداية عمل إيغلانتين جيب التي أسست فكرة حقوق الأطفال، ومضى ثلاثون عاماً على إصدار ميثاق الأمم المتحدة لحقوق الطفل. وينظر إلى الجلسة الرابعة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة المزمع عقدها في أيلول/سبتمبر 2019 على أنها الفرصة المواتية للحكومات لإعادة التأكيد على التزاماتها لحماية الأطفال في النزاعات عن طريق تعهدات محددة بالعمل. أما الأطفال في مناطق النزاع حول العالم، فيتطلعون إلى هذه الخطوات بأسرع وقت ممكن.

من الأطفال، وتتسبب في قتلهم، وتساهم في ضياع فرصتهم في الالتحاق بالمدرسة، وبالتالي حصولهم على مستقبل أفضل.

أزمة التزام

يشير هذا التقرير إلى أن الأطفال الذي يعانون اليوم من النزاعات لا يعانون بشكل رئيس من عدم الاعتراف بالحقوق المعروفة، بل من أزمة الالتزام بالوفاء بهذه الحقوق؛ إذ تجد جهات مسلحة - وكثيراً ما يكون من ضمنها قوات حكومية - تمارس انتهاكات ضد الأطفال، ولا تتم مواجهتهم غالباً سوى باللامبالاة الدولية في أحسن الحالات أو بالتواطؤ في أسوأها. وثمة أبعاد ثلاثة للأزمة التي تواجه الأطفال في النزاعات اليوم:

- أخفقت الجهات الحكومية وغير الحكومية في احترام المعايير في سلوكياتها أو في الإصرار على ذلك من جانب حلفائها وغيرهم من الجهات التي يمكنهم التأثير عليها.
- لا تتخذ الحكومات الإجراءات الكافية لمحاسبة المنتهكين عن جرائمهم.
- لا يتم الاستثمار بما يكفي لاتخاذ إجراءات عملية على الأرض لحماية الأطفال عند وقوع النزاعات ودعم تعافيتهم.

ولكن يظل هناك سبب للتفاؤل؛ فيعد أن قررت الحكومات والجهات الفاعلة الأخرى تطبيق معايير رفيعة المستوى، شهدنا سنّ قوانين وأحكام وأعراف تحد من العنف. وبعد أن تعهدت الحكومات والهيئات الدولية بأخذ المساءلة محمل الجدّ، فرضت عقوبات على المجرمين نتيجة أفعالهم. وبعد أن استثمرت الحكومات والوكالات متعددة الأطراف في اتخاذ خطوات عملية على أرض الواقع، حظي الأطفال بالحماية وتم إنقاذ حياة الكثيرين. ويشكل هذا التقرير الذي يحمل عنوان "أوقفوا

ميثاقنا لإيقاف الحرب ضد الأطفال

- لا يُمنَع الأطفال من الوصول إلى المساعدات الإنسانية في النزاعات.
- يتم رصد انتهاك حقوق الأطفال في النزاعات عن كثب، ويتم التبليغ عنها والتصرف بناءً عليها.
- يجب محاكمة أولئك الذين يقومون بالانتهاكات ضد الأطفال خلال النزاعات أو يشرفون عليها أو يأمرون بها، كما يجب مساءلتهم عن تصرفاتهم.
- يتلقى كل طفل تضرر أو تأثر بالنزاع مساعدة ودعمًا عمليين ليتغلب عليها ويتعافى منها ويعيد بناء حياته من جديد.
- إتاحة الفرصة لجميع الأطفال المتضررين من النزاعات - ومن بينهم اللاجئين والنازحين - الحصول على تعليم جيد.

بناءً على المبدأ أن جميع الأطفال لهم حقوق أساسية، يحدد ميثاقنا عشرة أهداف واضحة لا جدل فيها، وهي:

- كل الأطفال محميّون من القتل والتشويه.
- تعد المدارس والمراكز الصحية مناطق للسلام والحماية.
- كل الأطفال محميّون من الاغتصاب والعنف الجنسي.
- لا يتم تجنيد الأطفال للقوات المسلحة أو الجماعات المسلحة.
- كل الأطفال في النزاعات آمنون من الخطف أو السجن أو النزوح.